يوسف الى بد فقال انت كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فسري عن المنصور وقال فما قلنا لك يا ابا دلامة
فسال الحاجة فقال يا امير المؤمنين قد كان ابو العباس امر لي بعشرة الاف درهم وخمسين ثوبا وهو مريض ولم اقبضها فقال المنصور ومن يعلم ذلك
قال هولاء واشار الى جماعة ممن حضر فوثب سليمان بن مجالد وابو الجهم فقالا صدق يا امير المؤمنين فنحن نعلم ذلك فقال المنصور لابي ايوب
الخازن وهو مغيظ ادفع اليه وصيره الى هذا الطاغية يعني عبد الله بن علي وكان قد خرج بناحية الشام واظهر الخلاف فوثب ابو دلامة فقال
والله يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان اخرج معهم فاني والله لمشوم فقال المنصور امض فان يمني يغلب شومك فاخرج فقال والله
يا امير المؤمنين ما احب لك ان تجرب ذلك مني على مثل هذا العسكر فاني لا ادري ايهما يغلب يمنك او شومي الا اني بنفسي اوثق واعرف
واطول تجربة فقال دعني من هذا فما لك في الخروج بد فقال فاني اصدقك الان انه شهد والله تسعة عشر عسكرا كلها هزمت وكنت
سببها فان شئت الان على بصيرة ان يكون عسكرك العشرين فافعل فاستغرق المنصور ضحكا وامره ان يتخلف مع عيسى بن موسى بالكوفة وحدث
ابو دلامة قال اتي بي الى المنصور او المهدي وانا سكران فحلف ليخرجني في بعث حرب فاخرجني مع روح بن حاتم المهلبي لقتال الشراة فلما
التقى الجمعان قلت لروح اما والله لو ان تحتي فرسك ومعي سلاحك لاثرت في عدوك اليوم اثرا ترضيه مني فضحك وقال والله العظيم
لادفعن ذلك اليك ولاخذنك بالوفاء بشرطك ونزل عن فرسه ونزع سلاحه ودفعهما الي ودعا بغيرهما فاستبدل به فلما
حصل ذلك في يدي وزالت عني حلاوة الطمع قلت له ايها الامير هذا مقام العائذ بك وقد قلت بيتين فاسمعهما قال هات فانشد
اني استجرتك ان اقدم في الوغى لتطاعن وتنازل وضراب فهب السيوف رايتها مشهورة فتركتها ومضيت في الهراب ماذا تقول لما
يجي ولا يرى من واردات الموت في النشاب فقال دع عنك هذا وستعلم وبرز رجل من الخوارج يطلب البراز فقال اخرج اليه يا ابا دلامة
فقلت انشدك الله ايها الامير في دمي قال والله لتخرجن قلت ايها الامير انه اول يوم من ايام الاخرة واخر يوم من ايام الدنيا والله
اني لجائع ما تنبعث مني جارحة من الجوع فمر لي بشيء اكله ثم اخرج فامر لي برغيفين ودجاجة فاخذت ذلك وبرزت عن الصف فلما راني الشاري
اقبل نحوي وعليه فرو قد اصابه المطر فابتل واصابته الشمس فاقفعل وعيناه تقدان فاسرع الي فقلت على رسلك يا هذا كما
انت فوقف فقلت اتقتل من لا يقاتلك قال لا قلت افتستحل ان تقتل رجلا على دينك قال لا قلت افتستحل ذلك قبل ان تدعو
من يقاتلك الى دينك قال لا فاذهب عني الى لعنة الله فقلت لا افعل او تسمع مني قال قل قلت هل كانت بيننا عداوة قط او ترة
او تعلم بيني وبين اهلك وترا قال لا والله قلت ولا انا لك والله الا على جميل واني لاهواك وانتحل مذهبك وادين بدينك
واريد السوء لمن اراده لك قال يا هذا جزاك الله خيرا فانصرف قلت ان معي زادا واريد ان اكل واريد مواكلتك لتتوكد المودة
بيننا ويرى اهل العسكر هوانهم علينا قال فافعل فتقدمت اليه حتى اختلفت اعناق دوابنا وجمعنا ارجلنا على معارفها
وجعلنا ناكل والناس قد غلبوا ضحكا فلما استوفينا ودعني ثم قلت له ان هذا الجاهل ان اقمت على طلب المبارزة ندبني لك
فتتعب وتتعبني فان رايت ان لا تبرز اليوم فافعل قال قد فعلت ثم انصرف وانصرفت فقلت لروح اما انا فقد كفيتك قرني فقل

لغيري



لغيري ان يكفيك قرنه كما كفيتك قال ثم خرج اخر يدعو الى البراز فقال اخرج اليه فقلت اني اعوذ بروح ان يقدمني الى القتال فتخزى بي بنو اسد
ان البراز الى الاقران اعلمه مما يفرق بين الروح والجسد قد حالفتك المنايا اذ صمدت لها واصبحت لجميع الخلق بالرصد ان المهلب
حب الموت اورثكم وما ورثت اختيار الموت عن احد لو ان لي مهجة اخرى لجدت بها لكنها خلقت فردا ولم اجد فضحك واعفاني
وعزم موسى بن داود على الحج فقال لابي دلامة احجج ولك عشرة الاف درهم فقال هاتها فدفعت اليه فاخذها وهرب الى السواد فجعل ينفقها
هناك ويشرب الخمر وطلبه موسى فلم يقدر عليه وخشي فوات الحج فخرج فلما شارف القادسية اذ هو بابي دلامة خارجا من قرية الى قرية اخرى
وهو سكران فامر باخذه وتقييده وطرحه في المحمل بين يديه ففعل به ذلك فلما سار غير بعيد اقبل على موسى وقال
يا ايها الناس قولوا اجمعين معا صلى الاله على موسى بن داود كان ديباجي خديه من ذهب اذا بدا لك في اثوابه السود اني اعوذ بداود
واعظمه من ان اكلف حجا يا ابن داود انبئت ان طريق الحج معطشة من الشراب وما شربي بتصريد والله ما في من اجر فتطلبه
ولا الثناء على ديني بمحمود فقال موسى القوه لعنه الله من المحمل ودعوه ينصرف فالقي وعاد الى القصف بالسواد حتى نفدت العشرة الاف و
دخل ابو دلامة على المنصور فانشده رايتك في المنام كسوت جلدي ثيابا جمة وقضيت ديني وكان بنفسجي الخز فيها وساج ناعم
فاتم زيني فصدق يا فدتك النفس رؤيا رايتها في المنام كذا عيني فامر له بذلك وقال لا تعد تتحلم علي ثانية فاجعل حلمك اضغاث
كلا احلام ثم خرج من عنده فمضى وشرب في بعض الحانات فسكر وانصرف وهو ثمل فلقيه العسس فقيل له من انت وما دينك فقال
ديني على دين بني العباس ما ختم الطين على القرطاس اذا اصطبحت اربعا بالكاس فقد ادار شربها براسي فهل بما قلت لكم من باس
فاخذوه ومضوا به وخرقوا ثيابه وساجه واتوا به الى المنصور وكان يؤتى بكل من اخذه العسس فحبسه مع الدجاج في بيت فلما افاق جعل ينادي
غلامه مرة وجاريته مرة فلا يجيبه احد وهو مع ذلك يسمع صوت الدجاج وزقاء الديوك فلما اكثر قال له السجان ما شانك
قال ويلك ما انت واين انا قال في الحبس انا فلان السجان قال ومن حبسني قال امير المؤمنين قال ومن خرق طيلساني قال
الحرس فطلب اليه ان ياتيه بدواة وقرطاس ففعل فكتب اليه المنصور امير المؤمنين فدتك نفسي علام حبستني وخرقت
ساجي امن صهباء صافية المزاج كان شعاعها لهب السراج وقد طبخت بنار الله حتى لقد صارت من النطف
النضاج تهش لها القلوب وتشتهيها اذا برزت ترقرق في الزجاج وقد كانت تخبرك ذنوبي باذم عقابك بغير
تاج على الخي وان لاقيت شرا لخيرك بعد ذلك الشر راج فدعا به فقال اين حبست يا ابا دلامة قال مع الدجاج قال فما كنت تصنع قال
اقوقي معهم حتى اصبحت فضحك وخلى سبيله وامر له بجائزة فلما خرج قال له الربيع انه شرب الخمر يا امير المؤمنين اما سمعت قوله وقد
طبخت بنار الله يعني الشمس فامر برده ثم قال يا خبيث شربت الخمر قال لا قال فلم تقل طبخت بنار الله يعني الشمس قال لا والله ما عنيت
الا نار الله الموقدة التي تطلع على فؤاد الربيع فضحك وقال خذها يا ربيع ولا تعاود التعرض له ولما قدم المهدي من الري دخل عليه
ابو دلامة فانشا يقول اني نذرت لئن لقيتك سالما بقرى العراق وانت ذو وفر لتصلين على النبي محمد ولتملان دراهما حجري